كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الاولى

أستاذ المادة : م.د كمال عبد ناصر

اسم المادة باللغة العربية : اللغة العربية العامة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : General Arabic language

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية : عمرو بن كلثوم

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Amr bin Kulthum

محتوى المحاضرة العاشرة

عمرو بن كلثوم

شاعر جاهلي مشهور من أصحاب المعلقات السبع ، وهو فارس من فرسان قومه بني تغلب ، وسيد من سادتهم ، وأمه ليلى بنت المهلهل الشاعر الجاهلي القديم ، وعمها كليب المشهور بالعزة والمنعة .

وعمرو هو الذي قتل عمرو بن هند ملك الحيرة في بلاطه ، وكان ابن هند ملكاً متجبراً مستهيناً بغيره ، دعا يوماً الشاعر وأمه إلى الحيرة ، تأبى نفسه ان يذله بأن تستخدم امه هند ام الشاعر ليلى ، وحين سمع عمرو بن كلثوم صوت امه تصرخ : واذلاه عمد الى سيف عمرو بن هند وكان معلقاً بالرواق ، فضرب به راس ابن هند فقتله ، ونادى فيمن معه من بني تغلب فانتبهوا جميع ما في الرواق الى ديارهم في الجزيرة .

وقد اشار عمرو بن كلثوم الى هذه الحادثة في معلقته التي أولها .

أَلا هُبّي بِصَحنِكِ فَاَصبَحينا وَلا تُبقي خُمورَ الأَندَرينا

والقصيدة من جيد الشعر العربي القديم ، ولشغف بني تغلب بها ولكثرة روايتهم لها قال بعض الشعراء معرضاً بهم :

ألهى بني تغلبٍ عن كل مكرمةٍ قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يفاخرون بها مذ كــان أولهم يا للرجال لشعرٍ غيـر مسـؤوم

قال عمرو الشعر في الفخر والمديح والهجاء وذكر الخمرة .

وقد انشد عمرو بن كلثوم قسماً من قصيدته في بلاط عمرو بن هند ، أما القسم الأخر فقد زاده عليها بعد مقتله ، وفيها يقول :

أَبا هِندٍ فَلا تَعَجَـل عَلَينا وَأَنــظِـرنا نُخَبِّــرك اليَـقيـنا

بِأَنّا نوردُ الرايــاتِ بيضاً وَنُصدِرُهُنَّ حُمــــراً قَـد رَوينا

وَأَيّـامٍ لَنـا غُــرٍّ طِــوالٍ عَصَينـا المَلكَ فيــها أَن نَدينا

وَسَيِّدِ مَعشَرٍ قَـد تَوَّجـوهُ بِتاجِ المُلكِ يَحمي المُحجَـرينا

تَرَكنا الخَيلَ عاكِفَةً عَلَيهِ مُقَـلَّـدَةً أَعِنَّـتَـهـا صُـفـونا

أَلا لا يَعـلَمُ الأَقوامُ أَنّـا تَـضَـعـضَـعنا وَأَنـّا قـد وَنينا

أَلا لا يَجهَلَن أَحَدٌ عَلَينا فَنَجهَلَ فَوقَ جَهـلِ الجاهِلينا

معاني المفردات :

١- اصبحينا : اسقينا الصبوح ، الاندرون : قرى الشام .
٢- ابا هند : يريد عمرو بن هند ، انظرنا : امهلنا .
٣- الايام : الوقائع ، الغر : المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها بين الخيول ، تدين : تخضع ونذل .
٤- المحجرين : الممنوعين من الاذى ، والملجئين .
٥- العكوف : الاقامة ، الصفون : جمع صافن ، وصفن الفرس اذا وقف على ثلاث قوائم .
٦- التضعضع : التذلل ، ونى : فتر وضعف .

التعليق النقدي :

القصيدة النونية الرائعة من روائع الشعر العربي القديم ، وهي واحدة من المعلقات التي عني بها العرب ، فحفظوها وروها لما تميزت به من بناء فخم ، ومعان قيمة تصور جانباً من حياة العرب الاجتماعية قبل الإسلام ، وهي نموذج من الشعر الحماسي بصوته العالي وصياغاته الهادرة ونونيه المتوثب وهي يعد هذا لون من ألوان الفخر الذي احتل مكاناً واسعاً في الشعر العربي على امتداد عصوره ، ومن خلاله تبدو لنا شخصية الشاعر بغرورها وطموحها واذا كان عمرو بن كلثوم سيد قومه ورئيس قبيلته فليس غريباً ان ينطلق لسانه عما في قلبه من أباء وشمم وهو يثور بوجه ملك حاول ان يذله ويستهين بمكانته وها هو الشاعر يفخر بشرفه وقوة قبيلته وهو مؤيد ببأس عشيرته ، ويتمهل عمرو بن هند حتى يتثبت من حقيقة تغلب وما هم فيه من أباء وقوة ، فوقائعهم مشهورة خاضوها في وجه ملوكهم خوف ان يذلوا ويلحقهم العار .

وواضح ان الشاعر يتكلم في الأبيات التي تقدمت والتي يعدها بلسان المجموع ، فهو لا يفخر بشخصه بعيداً عمن ينتسب إليهم ، وينضوي تحت راياتهم ، ويعز بعزهم وينهض بهم ، وقبائل معد هذا عنهم ، وتعرف أنهم يكرمون الضيفان ويطعمون القاصدين .

ويستمر الشاعر في أنغام فخره العالي ، لا يترك مكرمة الا نسبها الى قبيلته ولا فضلا الا دعاه لقومه .

وبعد فهل استطاع بن كلثوم ان يقدم من خلال هذه الأبيات المتلاحقة ، صورة معبره عما كان يحسه في أعماقه من فتوة وعنفوان ؟ أي نعم لقد انسابت هذه المعاني وغيرها في كل قافية من قوافيه ، وامتزجت مع بعضها لتكتمل هذه الاضمامة من الأحاسيس العربية ، وهي تبدو متشمخة بوشاح الاباء والاعتزاز بالشرف الرفيع والأيام الغر ، ولقد انسابت هذه العواطف المتلاحقة في أنغام قوية وأداء عاطفي مكن الشاعر من تصوير غضبه وثورته ، وحقا فالسامع لا يكاد يفرغ من سماع صدر البيت حتى يهجم عليه عجزه في سرعة موسيقاه وأنغامه والقصيدة بعد هذا فخمة العبارة ذات ألفاظ رنانة ومنتقاه ، كانت خير وعاء فني لأفكار الشاعر ، وانفعالاته التي تلاحقت بتلازم الأبيات وتربط بعضها مع البعض الاخر لتحكي حكاية واقعية من حكايات العرب الأباة في عصر ما قبل الإسلام .